جـــامعة الفـــيوم
Fayoum University

المجلة العلمية شدت

الموضوع: قبول بحث للنشر

السيد الدكتور/ محمد عبد الودود عبد العظيم عبد الوهاب

المدرس بقسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار- جامعة الفيوم

تحية طيبة .....وبعد

يسعدني نيابة عن أسرة تحرير مؤتمر كلية الآثار جامعة الفيـــوم أن أقـــدم إلـــيكم أرق الأمنيات وأطيب التحيات، وأحيط علم سيادتكم أن البحث الذي تقدمتم به بعنوان:

"مكتبة حافظ أحمد أغا بمدينة رودس القديمة (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م) "

قد تم تحكيمه ومقبول للنشر في المؤتمر الدولي الأول لكلية الآثار:" الاتجاهات الحديثة فـــي علوم الآثار (٧:٩ أبريل ٢٠١٤م)

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر الاحترام،،،

وكيل الكلية ورئيس التحرير

أ. د/ أحمد توني رستم

عميد الكلية ورئيس عام المؤتمر

أ.د/ عاطف منصور

مكتبة حافظ أحمد أغا بمدينة رودس القديمة (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م)

دراسة معمارية حضارية

د.محمد عبد الودود عبد العظيم *

ملخص البحث:

أنشئ هذه المكتبة حافظ أحمد أغا الراكبدار في سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، بمدينة رودس القديمة، وهي من ضمن المكتبات العامة التي حرص العثمانيون ورجالاتهم علي توزيعها في مختلف المدن التي ضموها لسيطرة الإمبراطورية العثمانية. وهذه المكتبة من المنشآت المستقلة، حيث أنها جزء من أوقاف أحمد فتحي باشا إبن المنشئ، منذ سنة١٢٦٩هـ/١٨٥٢م. وإدارتها الآن من خلال أحد أحفاد أحمد فتحي باشا، تحت اشراف وزارة الثقافة اليونانية.

والآن تحتوي خزائن المكتبة علي حوالي ١٢٠٦ مخطوط، يرجع منها ٨٢٦ مخطوط إلي سنة ١٧٩٣م. وتشتمل المكتبة علي مئات العناوين لمؤلفات باللغة العربية والعثمانية والتركية والفارسية، وتتناول العديد من أفرع العلوم الإسلامية من الشريعة والتفسير والفقه والصرف والنحو والأدب والتاريخ، وغيرها.

تنقسم المساحة الكلية للمكتبة إلي غرفتين رئيسيتن، أثثت غرفتها الأولي بما يتناسب مع وظيفتها كمكان للقراءة. أما الغرفة الداخلية فقد تم تخصيصها كخزانات وأرفف للكتب، وتأتي أبعادها من الداخل حوالي ٦,٢٥ × ٦,٢٥م وهي تقريبا نفس أبعاد غرفة القراءة، وهذه الغرفة كان من غير المسموح بدخولها إلا لموظفي المكتبة، لأنها تحتوي علي العديد من المخطوطات الثمينة والتي يعود تاريخها إلي القرن الثامن عشر الميلادي.

Abstract:

The library of Hafiz Ahmed Aga was built in1793AD, in the middle of the old town of Rhodes island. It consists of two coupled high ceilinged rooms divided by a wall. Visitors are permitted into the first room which has a long table in the center and display cases on each side. This was the former reading room of the library.

At the end of the visitors room is a large, beautifully carved cedar wood door, lead to the second room which is not open to the public. This room comprises two standing wooden bookcases to storing the books.

The cases presently house 801 volumes of the original donation of 826 volumes of the founder, and approximately 1200 books that are subsequent donations to the library over a one hundred and fifty year period. The library is nothing less than an entire world of Islamic learning in Arabic, covering virtually every category. There are also works in Persian and ottoman. The books are used in fields of history, Islamic mysticism, Lexicon and translations of Arabic works.

تمهيد:

تعد المكتبات في الإسلام من وجوه الإبداع الحضاري التي أحق ما يكون بالدراسة والبحث، لأن المكتبات تعد جزءا لا يتجزأ من تاريخ الإسلام وحضارته، حيث كان لها دورها المتميز في نشر المعرفة والثقافة بين المسلمين، فهي تعكس الحضارة الإسلامية بكل شموخها وجلاها، ولا مغالاة في القول بأن الحضارة الإسلامية حضارة كتب ومكتبات، فلا حضارة بغير علم، ولا علم بغير كتب ومكتبات. ولكن معظم الدراسات الأكاديمية قد ركزت إهتمامها صوب المكتبات بالمشرق الإسلامي[١].كما والت هذه الدراسات عناية كبيرة ومستفيضة بالمكتبات الإسلامية بالغرب الإسلامي[٢]. ولم تدرس المكتبات الإسلامية الباقية في المدن الأوربية التي تشكلت منها ولايات أوربا العثمانية، علي الرغم من أهمية الدور الذي لعبته هذه المكتبات في شرق أوربا طيلة القرون الماضية حيث أنها لازالت تقوم بدورها التي أقيمت من أجله إلي يومنا الحاضر.

ومن المعلوم، تنافس السلاطين والأمراء والأثرياء في إنشاء المكتبات سواء كانت ملحقة بمنشآتهم، أو بنائها مستقلة لخدمة الجمهور في مختلف مدن أوربا العثمانية. كما حرص المنشئون علي تزويد مكتباتهم بمجموعات قيمة من الكتب والمخطوطات، وكذلك توفير المخصصات المالية اللازمة، وتنظيم المقتنيات بداخلها تنظيما يساعد علي خدمة المستفيدين بكفاءة ويسر. وتدلل الدراسة علي تلك النهضة المكتبية التي تعد جزءا لا يتجزء من تاريخ الوجود العثماني في الجزء الشرقي من أوربا.

وتتلخص دوافع الدراسة في لفت الإنتباه الي حاجة المكتبة العربية إلي دراسات مستوفية عن مثل تلك المنشآت في المدن الأوربية. وكذلك الأخذ في الإعتبار بأن التاريخ السياسي للوجود العثماني في أوربا قد دون، بينما التاريخ الحضاري ما زال يحتاج إلي كثير من الدراسات للكشف عن أهم دقائقه وتفاصيله، ومن ثم تأتي المكتبات كأحد أهم تلك الجوانب الحضارية في أوربا العثمانية، والتي لاتزال تحتاج إلي العديد من الدراسات المتخصصة.

وكان من أهم الدوافع لتناول هذا الموضوع، ما كان لجزيرة رودس من دور خطير، لعبته خلال العصور الوسطي كمركز حضاري إنطلقت منه إشعاعات حضارية لمختلف المدن الأوربية من خلال الفتوحات العثمانية لمدن حوض البحر الأبيض المتوسط. وكذا تأثيرها في الغرب المسيحي والنهضة الأوربية الحديثة.

ويمكن ملاحظة مدي إهتمام المستشرقين بدراسة الجوانب الحضارية الإسلامية التي لازالت قائمة إلي اليوم وتزخر بها العديد من المدن الأوربية، ومن هؤلاء مايكل كيل[٣]، بالدوتشي[٤]، لذا كان لزاما البدء في إعداد ورقة أكاديمية، للتعرف علي أحد النماذج المعمارية النادرة والباقية بداخل إحدي أهم مدن أوربا العثمانية، والذي يعكس أهم جوانب الحضارة الإسلامية التي صيغت علي أيدي العثمانيين في تلك المنطقة. علي أمل أن تضيف الدراسة هذه لبنة تسلط الضوء علي تاريخ المكتبات الإسلامية.

وسوف تركز الدراسة بعد التمهيد الذي يوضح الخلفيات الحضارية لقيام المكتبات الإسلامية، علي التكوين المعماري لمكتبة حافظ أحمد أغا الباقية بجوار جامع السلطان سليمان[٥]، ومحاولة الاعتماد علي منهج الدراسة المقارنة بين هذه المكتبة وبين مثيلاتها من المكتبات العثمانية المنتشرة بالمدن الأوربية والتركية.

الدراسة:

عرف العالم الإسلامي جميع أنواع المكتبات الموجودة في وقتنا الحالي، مثل المكتبات الخاصة بالأفراد، والمكتبات السلطانية والمكتبات الخاصة بالدولة، والمكتبات الملحقة بالمساجد والمدارس المنتشرة في أرجاء الامبراطورية العثمانية. والأرجح أن نشأة المكتبات عند المسلمين إرتبطت بالمساجد فضلا عن المكتبات الخاصة، ولا تعرف تحديدا متي أنشئت مكتبات المساجد، ولكن العادة قد جرت منذ وقت مبكر علي إيداع نسخا من القرآن الكريم وغيرها من الكتب الدينية

داخل المساجد كوقف لفائدة المطالعين والمصلين، ويبدوا أن مكتبة المسجد قد ظهرت للوجود بإتخاذ المسلمين المسجد كمكان للدراسة[٦]، ويمكن القول بأن بيت الرسول صلي الله عليه وسلم هو اول مكتبة بالمعني البسيط لهذه الكلمة[٧]. وبدأت المكتبات الإسلامية بالظهور في مطلع العصر الأموي، وأهم مثال علي ذلك مكتبة بيت الحكمة التي أنشأها الخليفة معاوية بن أبي سفيان في قصر الخضراء بدمشق، وتطورت في عهد خلفائه من بعده[٨].

والواقع أنه كانت هناك العديد من الدوافع وراء إنشاء مثل هذه المكتبات من قبل العثمانيين الذين أسسوا لحضارة شامخة في تلك البلدان. فقد إعتمدت هذه الحضارة علي العديد من الركائز والتي كان من أبرزها تقدير العلم وإحترام الكتب، مما أدي إلي الإهتمام بدور العلم ومؤسساته، بما في ذلك المكتبات بإعتبارها مؤسسات حضارية إنتشرت في جنبات البلاد وأرجائها.

وإقتدي السلاطين العثمانيين بمن سبقوهم من الخلفاء المسلمين في كل العواصم الإسلامية، في جمع المخطوطات والبحث عنها، وحبسوا عليها أوقافا عديدة ووافرة، وعينوا لها خزنة ومشرفين وأمناء ومترجمين ومذهبين، وكثرت المكتبات في قصور ومدارس السلاطين والأمراء وأثرياء القوم وبيوت العلماء.

فكان إنتشار المكتبات في مختلف الولايات التابعة للحكم العثماني، أو غيرها من البلدان الإسلامية، نتيجة حتمية لإلتزام المسلمين بتوجيهات القرآن والسنة التي حوت نصوصها الحث علي طلب العلم وتحصيله من مصادرة المختلفة، ورفع شأن العلماء، قال تعالي﴿ *قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ*)[٩].

أنواع المكتبات العثمانية:

كانت المكتبات العثمانية إما ملحقة بالقصور السلطانية أو البيوت الخاصة أو ملحقة بالمدارس والمساجد، وإما مستقلة في بناء خاص بها، ومن ثم يمكن تقسيم تلك المكتبات إلي نوعين أساسيين، مكتبات عامة يتاح للجميع إستخدامها والإستفادة منها مثل مكتبات الوقف ومكتبات المساجد والمدارس بل والحدائق، ومكتبات خاصة يقوم بجمعها الأفراد رغبة منهم في العلم مثل مكتبات الأغنياء والوزراء وغيرهم[١٠].

وكما يعلم الجميع، لقد كان من السهل، أن تحول الكنائس والأديرة في الأراضي الأوربية الي مدارس وكليات بعد السيطرة عليها من قبل العثمانيين، ولكن الصعب في الأمر كان يكمن في توفير الأساتذة والمعلمين الذين سيحملون علي كاهلهم مهمة نشر الثقافة الإسلامية في تلك البقاع. وبإستيلاء العثمانيين علي أدرنة سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م، بدء وصول العلماء مع كتبهم إلي تلك المدن ومن هنا بدأت النواة الأولي للتجمعات العلمية الإسلامية في أوربا. وبالمقارنة بالمكتبات الإسلامية الكبري التي أنشئت في المدن الإسلامية الكبري في آسيا وإفريقيا، كانت أولي المكتبات العثمانية المبكرة في القرن الخامس عشر الميلادي متواضعة للغاية، حيث كانت أكبر المجموعات لا تتجاوز محتوياتها ثلثمائة مخطوط. وفي عصر مراد الثاني (٨٠٥-٨٥٥هـ/١٤٠٢-١٤٥١م)، ضم العثمانيين معظم الإمارات التركية في غرب الأناضول، حيث إستولوا علي العديد من مجموعات الكتب، وإن كان هذا الأمر لم يساعدهم في توسيع مكتبات مدارسهم وذلك بسب وقف هذه الكتب علي مؤسسات وأماكن بعينها، لدرجة أن السلطان نفسه كان لا يستطيع نقل هذه الأوقاف أو التعدي عليها[١١].

وبعد فتح القسطنطينية (٨٧٥هـ/١٤٥٣م)، أصبحت الدولة العثمانية القوة العظمي بالعالم، مما أدي إلي جعلها مركزا لجذب العلماء وكتبهم من شتي أنحاء العالم الإسلامي، مما أتاح لمحمد الثاني (٨٤٨-٨٨٦هـ/١٤٤٤- ١٤٨١م) الفرصة لضم هذه الكتب إلي مكتبات منشآته

التعليمية، ويوقف عليها العديد من الأوقاف[١٢]، وبالتالي حذي علي خطاه العديد من الأمراء ورجالات دولته.

وبحلول منتصف القرن السادس عشر الميلادي، أصبحت المكتبة جزءا لا يتحزأ من المنشأة التعليمية[١٣]. وفي أواخر هذا القرن القرن ظهرت بعض المكتبات المحلية الصغيرة التي تتألف من الكتب ذات الطابع التعبدي والديني وبعض الكتب الدراسية. وكانت هذه المكتبات الصغيرة تهدف إلي تلبية الحاجات الملحة للمواطنين في تلك المناطق البعيدة عن العاصمة. ويرجح أن هذه المكتبات كانت تعود بعض العلماء الذين كانو يحتفظون بالعديد من الكتب لينتفعوا بها ثم يوصون ورثتهم بوقف هذه الكتب لم يريد أن يستفيد منا، وكان ذلك بشكل غير رسمي[١٤]. وربما كان هذا الأمر غير الرسمي، سببا رئيسيا في إختفاء وتدمير العديد من هذه المجموعات لعدم توافر أماكن مناسبة لها. مما دفع العديد من أصحاب هذه المجموعات إلي إهداء كتبهم إلي المكتبات الملحقة بالمدارس، نظرا لتوافر الرعاية الكاملة والمناسبة للحفاظ علي هذه المجموعات[١٥].

ويمكن القول بأن العثمانيين قد إتجهوا في الفترات الأخيرة الي تقليص المسافة الكبيرة بين مكتباتهم المنتشرة في أنحاء إمبراطوريتهم الشاسعة وبين المكتبات الأوربية المتقدمة، وذلك من خلال تأسيس مكتبات مركزية كبيرة وشاملة، ويمكن الإشارة في هذا الإتجاه الا أنه في سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، تم تأسيس (Kütüphane-i Umumi-i Osmanî) -مكتبة الأمة العثمانية- وهي مكتبة مركزية ضمت نسخ من كل الكتب الموجودة بمكتبات الإمبراطورية العثمانية[١٦]، وإمتلكوا الحقوق الفكرية (Copyrights) لكل الكتب المنشورة التي تشتمل عليها المكتبة[١٧]. وتأتي مكتبة السليمانية بإسطنبول أهم هذه المكتبات المركزية العثمانية حيث تضم أكبر مجموعة من المخطوطات الإسلامية في العالم[١٨]، كمكتبة نور عثمانية علي سبيل المثال[١٩].

وقد حظت المدن العثمانية بالكثير من المكتبات العامة والتي إنتشرت خاصة في المدن الرئيسية مثل إسطنبول وأنقرة، وكوتاهية وغيرها، ففي إسطنبول كانت هناك العديد من المكتبات، التي تحوي الكثير منها أعدادًا ضخمة من الوثائق التاريخية التي تعود إلى العهد الروماني، البيزنطي والعثماني، بالإضافة لعهود حضارات أخرى. أما أهم وأشهر المكتبات من حيث عدد الوثائق التاريخية الموجودة بحوزتها، فهي مكتبة الباب العالي، مكتبة متحف الآثار، مكتبة متحف البحرية، مكتبة بايزيد الحكومية، مكتبة نور العثمانية، المكتبة السليمانية، مكتبة جامعة إسطنبول، مكتبة الفاضل أحمد باشا. و هي تعكس مدي ثقافة الشعب التركي، وكان لها أكبر الأثر في نشر الثقافة الإسلامية وإختفاء الأمية. ومن أهم المكتبات العثمانية بتركيا، مكتبة السلطان أحمد الثالث (١١١٥- ١١٤٣هـ/١٧٠٣- ١٧٣٠م) بأدرنة، والتي تعرف ايضا بـ *Enderûn Kütüphanesi* [٢٠] أو مكتبة أدرنة.

اما مكتبة حافظ أحمد أغا[٢١] بمدينة رودس من ضمن المكتبات العامة التي حرص العثمانيون ورجالاتهم علي توزيعاها في مختلف المدن التي يدخلونها[٢٢]. وتضم كتبا في مختلف العلوم الشرعية والدنيوية، ويتاح إستخدامها للجميع[٢٣]، وخاصة الأفراد غير القادرين علي شراء الكتب أو الذين لم يتيسر لهم الحصول عليها.

وهذه المكتبة من المنشآت المستقلة داخل أسوار المدينة القديمة (لوحة ١)، حيث أنها جزء من أوقاف أحمد فتحي باشا ابن المنشئ حافظ أحمد أغا ، منذ سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م. وإدارتها الآن من خلال أحد أحفاد أحمد فتحي باشا. ولكن تحت إشراف وزارة الثقافة اليونانية والأدارة الراابعة من هيئة الآثار اليونانية. والتي إنتبهت لهذا الكنز، خاصة بعد سرقة المصحفين منها سنة ١٩٩٠م. ولذلك عملت هذه الادارة علي تأمين المكتبة بنظام أمني متطور لحمايتها من السرقة، وتم هذا النظام منذ ٢٥ إبريل سنة ١٩٩٨م. وكذلك قامت الهيئة بعمل كتالوج مصور لكل محتويات المكتبة.

موقع المكتبة: تقع في ميدان أوروغوليوس بنهاية شارع سقراطوس الرئيسي بمدينة رودس القديمة، وتطل المكتبة من الناحية الشمالية الشرقية علي قمة شارع سقراطوس، ومن الناحية الجنوبية الشرقية علي الحمام والتابع لأوقاف أحمد فتحي باشا (خريطة ٢). وتقف المكتبة بجوار جامع السلطان سليمان القانوني (١٥٢٢م)، ويفصل بينهما شارع ضيق لا يتجاوز الخمسة أمتار، وهي جاءت لتكمل مجموعة المنشآت العثمانية في نفس المكان حيث تتجاور مع المدرسة السليمانية، ودار الشوربه (خريطة . ٢).

منشئ المكتبة:

أنشئ هذه المكتبة حافظ أحمد أغا في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وحسب النص الكتابي الموجود علي الجشمة [٢٤] التي أقامها هو نفسه لخدمة رواد المكتبة نجد أن أسم والده هو "حسن أغا" ولد حافظ أحمد أغا بقرية آسجورو (بالتركية *Uzgur Köyü*)[٢٥]، والتي تبعد عن مركز مدينة رودس بحوالي ٣ كيلو متر، لأسرة عثمانية ثرية، وقد تلقي تعليمه بالبلاط السلطاني العثماني بإسطنبول، وأصبح أحد أهم رجال السلطان سليم الثالث (١٢٠٤-١٢٢٢هـ/١٧٨٩-١٨٠٧م) ، وبمرور الوقت أصبح رئيس الإسطبلات السلطانية. وظل في هذا المنصب إلي ٨ محرم ١٢٠٤هـ/ ٢٨سبتمبر ١٧٨٩م . بعد أن تقاعد في هذا التاريخ سنة ١٧٨٩م، ولكنه عاد مرة أخري للعمل فأصبح أغا الوفود السلطانية الي مكة والحجاز، وكمسئول عن الهدايا السنوية والخلع السلطانية من السلطان لشريف مكة. وقد توفي حافظ أحمد أغا أثناء عودته من الحجاز في الفترة ما بين ١٢١٥هـ/١٨٠٠م - أو ١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م. ولا يعرف سبب وفاته، وقد أصبحت المكتبة جزءا من أوقاف أحمد فتحي باشا إبن حافظ أحمد أغا في سنة ١٨٥٢م[٢٦]. والذي أقام برج الساعة الشهير داخل المدينة في نفس العامة، وأوقف لها العديد من المخطوطات الجديدة.

بعد تقاعد المنشئ حافظ أحمد أغا كمسئول عن الإسطبلات السلطانية، قرر أن ينشئ مكتبة عامة ويوقفها للجمهورللقراءة ولتعليم علوم اللغة العربية. وإختار لها ان تتوسط الربع التركي داخل أسوار المدينة (خريطة ١)، وفتحها للجمهور في سنة ١٧٩٣م[٢٧]، وقد زودها بحوالي ٨٢٤ مخطوط في كافة العلوم الإسلامية وذلك علي حسب الدفاتر المحفوظة بمكتب الأوقاف[٢٨]. وأصبحت مركزا للتعليم بوسط المدينة، وكان من ضمن أهم برامجها التعليمية هو برنامج تعليم اللغة العربية والذي كانت لها أهمية بالغة في تعليم الدين الاسلامي.

والآن تحتوي خزائن المكتبة علي حوالي ١٢٠٦ مخطوط، ويعد أهم هذه المخطوطات نسخة من القرآن الكريم يرجع تاريخها الي ١٥٤٠م، وكذلك مخطوط الحصار التركي لمدينة رودس سنة ١٥٢٢م، ومخطوط آخر باللغة الفارسية من ضمن أهم المخطوطات التي تحتفظ بها هذه المكتبة[٢٩]. وسنعرض لما تحويه المكتبة من كتب وتخصصاتها فيما بعد.

الوصف المعماري للمكتبة:

يأتي مبني المكتبة وسط مساحة كبيرة محاطة بسور مرتفع يفصل بينها وبين الشوارع والمباني المجاورة، وقد نصت حجة الوقف علي أن الفناء المحيط بمبني المكتبة مفروشا بالأشجار المثمرة وغير المثمرة[٣٠] (لوحة ١-٢).

الباب الخارجي والنص التأسيسي:

يتم الدخول إلي مبني المكتبة من خلال بوابة خارجية يغلق عليها مصراعين خشبيين من الحشوات المجمعة والمعشقة، وتتوج فتحة الباب المستطيلة لعقد نصف دائري من صنجات حجرية يحيط بها جفت حجري بارز (لوحة ٣)، يعلوا العقد حشوة رخامية حفرت عليها كتابات بالخط الفارسي باللغة العثمانية (لوحة ٤)، تسجل النص التأسيسي لهذه المكتبة في بحرين كتابيين يمكن قرآتها كما يلي:

صـــــــــاحب الخيـــــــــــــرات والحســـــــــــنات

سابقا ركابدار حضرت شهرياري رودسي حافظ أحمد أغا ١٢٠٨

وترجمتها للعربية:

صـــــــــاحب الخـــــــــيرات والحســـــــــــنات

سابقا راكبدار حضرة شهريار رودس حافظ أحمد أغا ١٢٠٨

المسقط الافقي للمكتبة:

المسقط الأفقي للمبني مستطيل الشكل تبلغ أبعاده حوالي ١٥م×٨م، وينقسم إلي مربعين تأتي أبعاد كل منهما حوالي ٧,٥×٧,٥م ، ويغطي كل منهما قبة نصف دائرية (شكل ١)، ترتفع جدران هذا التربيع السفلي حوالي ٧م. ومن هنا تبدأ منطقة الإنتقال التي تستند عليها القباب، وهي عبارة عن حنيات ركنية مضلعة (شكل ٥)، وتشكل هذه المناطق في الأركان الأربعة مع جدران المربع السفلي التي بني فيها عقود مغلقة الفتحات: منطقة الإنتقال من المربع الي المثمن الذي يحمل القبة النصف الدائري والتي يبلغ قطرها حوالي ٦,٢٥م، وإرتفاعها من أرضية المكتبة حوالي ١٠,٠٠م تقريبا. وقد فتح في منطقة الإنتقال أربعة قمريات للإضاءة والتهوية (لوحة ٦- ٧- ٨).

الواجهة الرئيسية للمكتبة:

تعد الواجهة الشمالية هي الواجهة الرئيسية للمبني حيث يفتح فيها يتقدم الباب الوحيد لمبني المكتبة والذي يتقدمه سلم نصف دائري مكون من خمسة درجات[٣١]، حيث ترتفع أرضية المكتبة عن أرضية الفناء الخارجي حوالي ١,٠٠م. يؤدي هذا السلم إلي فتحة باب مستطيلة إتساعها حوالي ١,٣٠م، بإرتفاع ٢,٧٥م تقريبا، ويتوج الفتحة عقد نصف دائري ويغلق عليها مصراعين خشبيين، ويحيط بالمدخل ككل وزرات من الرخام الرصاصي اللون. ويكتنف فتحة الدخول فتحة نافذة يمينا وأخري يسارا، حيث فتح المعمار صفا من النوافذ في الجدران السفلية

للمبني، وهذه النوافذ تتميز بأن فتحتها من الدخل أكثر اتساعا منها بالخارج علي عادة المعمار التركي في ذلك الوقت. ويعلو هذه النوافذ صف آخر من الفتحات (لوحة ٥).

ويبدو واضحا هنا أن المعماري قد إنتبه بشكل كافي إلي ضرورة إمداد القاعات الداخلية للمبني بأكبر قدر ممكن من الضوء من خلال هذه الفتحات ، كما يتضح مدي حرصة علي تهوية المكان بشكل مناسب، من خلال توزيع الفتحات علي ثلاث مستويات متتالية وذلك لضمان إستمرار حركة الهواء من الخارج الي الداخل والعكس لتوفير الجو المناسب لرواد المكتبة وفي نفس الوقت توفير التهوية لقاعة تخزين الكتب الداخلية.

أما عن اثاث هذه القاعة، فقد أثثت بطاولة مستطيلة علي جوانبها الأربعة وزعت المقاعد الخشبية لجلوس رواد المكتبة أثناء تواجدهم بها (لوحة ٩) . وقد تم تجديد هذا الأثاث في العصر الحديث ضمن أعمال وزارة الثقافة اليونانية لتجديد المكتبة.

قاعات المكتبة:

تنقسم المساحة الكلية للمكتبة إلي رئيسيتن يفصل بينهما جدار سمكه حوالي١م، ويصل بينهما من خلال فتحة باب إرتفاعها حوالي ٢,٧٥م وإتساعة حوالي ١,٢٥م، وتنتهي بعقد نصف دائري ذو صنجات متراصة ومكسية ببلاطات من الرخام الرصاصي اللون، ويغلق عليها مصراعيين خشبيين من الحشوات المجمعة والمعشقة، يكتنف هذه الفتحة نافذتين يمكن من خلالهما التواصل بين غرفتي المكتبة الخارجية والداخلية المحصصة لخزانات الكتب دون الحاجة إلي الدخول إليها، وتغشي كل منها بمصبعات حديدية، ويعلو فتحة الدخول فتحة واحدة لتسمح بمرور الهواء داخل قاعة الكتب.

أما القاعة الداخلية والمخصصة لخزانات وأرفف الكتب، فيتم الدخول إليها من خلال فتحة معقودة بعقد موتور، ويغلق عليها مصراعين من خشب الأرز (لوحة ٩)، يؤدي مصراعي

هذا الباب إلي قاعة مساحتها من الداخل حوالي ٦,٢٥× ٦,٢٥م، ويفتح في كل جدار من جدرانها زوج من النوافذ المستطيلة، يغشي كل منها مصبعات حديدية، يعلوها قمريتين فوق بعضها كل منهما معقودة بعقد مدبب، ويغشيها سدايب خشبية متقاطعة. وهذه الغرفة كان من غير المسموح بدخولها إلا لموظفي المكتبة، لأنها تحتوي علي العديد من المخطوطات الثمينة والتي يعود تاريخها إلي القرن الثامن عشر الميلادي (لوحات ١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧). وقد وضعت خزانتان من الخشب مدعمة بعقود خشبية للتثبيت، يغلق علي هاتين الخزانتين ٨٤ مصراع زجاجي، كل خزانة مقسمة إلي مجموعتين بكل منها ثلاثة أرفف من الخشب، ويقسم كل رف إلي سبعة أقسام. وتحتوي الخزانتان علي ٨٠١ مخطوط من المخطوطات الأصلية والتي يبلغ إجمالي عددها ٨٢٦ مخطوط، أودعها المنشئ عند الإفتتاح. هذه المجموعة هي النسبة الأكبر من عدد الكتب التي يبلغ عددها حوالي ١٢٠٠ كتاب ضمتها المكتبة خلال ١٥٠ سنة (لوحة ١٠- ١١). ويمكن القول أن الـ ٨٠٠ كتاب من هذه الكتب قد نسخ من مخطوطات أخري ترجع تاريخها للقرن الثامن عشر الميلادي وما بعده، ولكن القليل من هذه الكتب قد طبع بمطبعة إبراهيم متفرق باسطنبول، وهي أقدم مطبعة بالإمبراطورية العثمانية. وقد تم إهداء العديد من الكتب المنسوخة والمطبوعة لهذه المكتبة علي مر العصور، وكذلك نسخ من الملخصات في القانون وغيرها مما يذكرنا بأن هذه المكتبة كانت في خدمة طلاب المدارس الموجودة برودس.

القباب ومناطق الإنتقال:

يغطي القاعتين زوج من القباب يحمل كل منها أربعة حنايا ركنية علي الطراز العثماني المنتشر في العديد من العمائر العثمانية داخل الجزيرة، فهي تشبه إلي حد كبير مناطق إنتقال جامع مراد رئيس[٣٢]، ومناطق إنتقال حمام السلطان مصطفي (يني حمام) (لوحة ١٨-١٩)، والحنيات الركنية لجامع السلطان سليمان. وتحصر هذه الحنايا أربعة عقود مدببة غير نافذة، مكونة بذلك منطقة الإنتقال المثمنة التي تنطلق منها مباشرة خودة القبة بدون رقبة مما جعل مظهرها يبدو بأنها قبة

قصيرة، وتنتهي خوذة القباب بالهلال النحاسي الذي جاء متوجا لكل القباب والمآذن العثمانية في تلك الجزيرة.

الجشمة الملحقة بالمكتبة:

تعددت أشكال هذه الجشم العثمانية من حيث تصميمها وعناصرها المعمارية بجزيرة رودس[٣٣]، فهي إما تكون ملحقة بأحد جدران المباني، فنجدها عبارة عن لوح رخامي مثبت علي جدار، فتح به مخرج أو أكثر لمياه الشرب، ويصرف الفائض منها إلي حوض سفلي. ونماذج هذا النمط أحيانا كثيرة يكون لها حنية حائطية، يحيط بها إطار حجري، وأحيانا اخري يثبت اللوح الرخامي علي الجدار بدون هذه الحنية. ومن أمثلتها الباقية جشمة Astike School خلف المدرسة السليمانية، وجشمة Symi Square[٣٤]، وجشمة [٣٥] Comirical Bank ، جشمة Street of the Knights ، وجشمة Ipparachou Street[٣٦]، وهناك جشم حائطية ذات أربعة حنفيات في أربعة دخلات معقودة وهي Dorieos Square.

وهناك نوع آخر من الجشم المستقلة عبارة عن لوح رخامي مستطيل، أو مبني من الحجر ومنفصل عن أية مباني أخري. أما الطراز الثالث من الجشم الباقية برودس فهو الجشم ذات الخزان حيث تتقدم خزان رخامي كمصدر للمياه ولها أكثر من مخرج للماء، وهذا النمط يعد متطورا من حيث الشكل المعماري. ومن أمثلتها الباقية جشمة جامع مراد رئيس[٣٧]، وجشمة بوابة Kizil kapi والمعروفة حاليا St. John[٣٨]، وجشمة شارع Omirou[٣٩].

وتصنف جشمة مكتبة حافظ أحمد أغا (لوحة ٢٠)، ضمن طراز الجشم الحائطية الملحقة بأحد جدران المبني وهو الأكثر إنتشارا داخل الجزر اليونانية التي كانت تقع تحت حكم الإمبراطورية العثمانية[٤٠]، وربما كان السبب في هذا الإنتشار هو بساطة التكوين التي تتسم بها جشم هذا الطراز، وبالتالي قلة تكاليف إنشائه، مما سمح لشريحة كبيرة من الحريصين علي عمل

الخير بإنشاء هذه الجشم في شوارع المدن المختلفة. وهذا النمط من الجشم يستلزم وجوده مبني آخر لوضع لوح الجشمة علي إحدي واجهاته، لفتح صنبور أو أكثر حسب الإحتياج في دخلة أو اكثر والتي تم تشكيلها من الرخام أو من المداميك الحجرية في أحد جدران المبني[٤١]. وتزود الجشمة بالماء الذي يتم تخزينة داخل حوض من الرخام ملحق بالمبني خلف لوح الجشمة.

وعلي ما أعتقد من خلال الدراسة الميدانية للمكتبة يمكن الإعتقاد بأن موقع الجشمة الحالي ليس موقعها الأصلي وإنما نقلت اليه من الحنية التي كانت مخصصة لها في سمت الجدار الشمال الغربي (لوحة (لوحة ٥). أما الآن فهي تقف بالناحية الشمالية من الفناء الخلفي للمكتبة، وهي عبارة عن إطار حجري مستطيل الشكل، يحيط بدخلة مسطحة، تشتمل في أعلاها علي نص تأسيسي للجشمة، وفي الجزء السفلي يوجد صنبور الماء الذي يصب الماء مباشرة في حوض نصف دائري.

النص التأسيسي للجشمة:

والحقيقة أن أهم عنصر في هذه الجشمة هو هذا النص التأسيسي (لوحة ٢١) الذي حفرت حروفه حفرا بارزا بالخط الثلث باللغة العثمانية جاءت في أربعة خراطيش بصيغة:

راكبدار حضرت شهرياري ســـابق
حافـــــظ أحمـــد أغـانك بدرلري
مرحـــــوم حسن أغـــانك روحي
شادأوله في ســـبيلا الله سنة ١٢١٢

وترجمتها للعربية:

حضرة رئيس الاسطبل الملكي السابق
حضرة حافـــــظ أحمـــــد أغا ابن
المرحـــــوم حســـــــــن أغا
بدأ في بنائه في سبيـــل الله سنة ١٢١٢

ومن مضمون هذا النص يمكن الوقوف علي الوظيفة التي كان يشغلها حافظ أحمد أغا كراكبدار سابقا، وكأغا لمدينة رودس، وكذلك يعطينا النص معلومات عن إسم المنشئ بالكامل حيث يذكر إسم والده حسن أغا. والتاريخ المسجل هنا ١٢١٢هـ، أي بعد تاريخ انشاء المكتبة بأربعة سنوات كما يذكر النص التأسيسي علي المدخل الرئيسي للمكتبة ١٢٠٨هـ. وقد وردت نفس هذه الألقاب منقوشة علي الخاتم الخاص بحافظ أحمد أغا والذي ختم ووقع به حجة الاوقاف المحبوسة علي منشآته بالجزيرة (لوحة ٢٢).

محتويات المكتبة:

من المعروف أن المكتبة تستمد وجودها من حيث مقتنياتها، حيث تعتبر مقتنيات المكتبة العنصر الوحيد الذي يميزها عن غيرها من المكتبات الأخري، ذلك ان المكتبات قد تتشابه إلي حد بعيد في طرق التنظيم وأنواع الخدمات إلا ان تميزها النوعي تستمده من طبيعة مقتنياتها، كما ان المقتنيات هي أحد معايير الحكم علي فاعلية المكتبة[٤٢].

وقبل بداية الإهتمام بهذه المكتبة من قبل الجهات اليونانية، كانت المكتبة تشتمل علي ثلاث كتالوجات لمحتوياتها، قام بإعدادهم عدد من المفهرسين الأوائل: الاول منها عبارة عن مخطوط غير مؤرخ، ويرجح ان تاريخة قريبا من تاريخ إنشاء المكتبة سنة١٢٠٧هـ/ ١٧٩٣م. حيث أنه مختوم بخاتم المنشئ، ويشتمل الكتالوج علي العديد من الصفحات البيضاء، مما يدلنا علي أنه صمم ليضاف إليه العديد من العناوين في وقت لاحق.

أما الكتالوج الثاني فهو مطبوع في نسخة ترجع إلي إحدي دور الطباعة الإنجليزية، ومؤرخ بسنة ١٩٢٣م، بأمر من كبير الأمناء المكتبة ويدعي حافظ إبراهيم أدهم أفندي، والذي ذكر أن هذا العمل قد إستغرق ست سنوات لإتمامة، وقد صنف الكتالوج في سنة ١٩٩٥م علي يد Husnu Ozer و Ali Caker وهما إثنين من باحثي المنظمة العامة للدراسات الاسلامية

بأنقرة، وقد تم إعادة نشرة بتركيا باللغة التركية، ويجب الإشارة إلي أن العناوين العربية قد تمت كتابتها باللغة العثمانية ولكن بحروف لاتينية علي نسق الترجمات المتبعة في الموسوعة الإسلامية. اما الكتالوج الثالث وترجع أهمية هذا الكتالوج إلي أنه يقسم المحتويات إلي مجموعتين: الأولي، وهي التي أودعها المنشئ سنة١٢٠٨هـ/١٧٩٣م. والمجموعة الثانية: عبارة عن قائمة منفصلة مكونة من ١٠٠٠ كتاب تم إيداعها المكتبة بعد هذا التاريخ[٤٣].

وسبق التطرق إلي أن حافظ أحمد أغا كان قد إنتوي إنشاء ووقف مكتبة لخدمة جمهور مدينة رودس حيث مسقط رأسة، وبدأ تزويدها بحوالي ٨٢٦ كتابا في تخصصات إسلامية مختلفة. وقد كانت هناك محاولات سابقة للقيام بفهرسة محتويات المكتبة من الكتب والمخطوطات. وإعتمدت الدراسة علي منهج التصنيف النوعي، في فهرسة الكتب الموجودة، فتم تقسيمها حسب تخصصاتها من قرآن، حديث، تفسير وقراءات وغيرها (لوحة ١٤)، ويمكن الإعتماد علي مثل هذه التقسيمات في فهرسة محتويات هذه المكتبة من واقع سجلات وقف أحمد فتحي باشا إبن حافظ أحمد أغا[٤٤]، ويمكن تناولها كما يلي:

١- القرآن الكريم ١٧ كتاب
٢- التفسير: وتشتمل علي العديد من التفاسير لكبار المفسرين المسلمين وعددها ٧٤ كتاب.
٣- تفسير ٧٤ كتاب
٤- قراءات ٩ كتب
٥- حديث ١١١ كتاب
٦- فقه ١٢٠ كتاب
٧- مواعظ ٢٢ كتاب
٨- المعاني والبيان ١٨ كتاب
٩- أدبيات ٤١ كتاب
١٠- تاريخ ٤١ كتاب
١١- علم الكتاب ٤٩ كتاب
١٢- مواريث ١٤ كتاب

١٣- أصول الفقه ٢٢ كتاب

١٤- التصوف ٤٥ كتاب

١٥- لغات ٣٢ كتاب

١٦- سير ٢٢ كتاب

١٧- الفلك ٢٤ كتاب

١٨- الطب ٢١ كتاب

١٩- النحو ٤٣ كتاب

٢٠- الصرف ١٧ كتاب

٢١- فلسفة ومنطق ٥٥ كتاب

ومن خلال القراءة السريعة في عناوين هذه المخطوطات يمكننا علي الفور أن نفهم مدي المجهود الذي كان يبذله النظام الحاكم من أجل دعم المذهب الحنفي- مذهب الدولة العثمانية- من خلال دعم المكتبات المختلفة بمؤلفات يتبع مؤلفيها المذهب الحنفي.

ويمكن تسجيل بعض هذه الكتب حسب ارقامها بسجلات الوقف وكذلك حسب هذه التخصصات السابقة من واقع وثيقة الوقف وسجلات الوقف بالجدول التالي:

الرقم المسلسل	رقم الوقف	عنوان الكتاب
١	١	كلام الأولين
٢-٣	٢	المصحف الشريف بحشوات تفسير (جزئين)
٤	٣	المصحف شريف
٥	٤	التوقيت الشريف
٦	٥	التوقيت الشريف
كتب التفسير		
٧	٦	تفسير ابن العباس

٨	٧	الجزء الاول من تفسير القرطبي
٩	٨	تفسير البيزاوي للامام السيوطي
١٠	٩	تفسير البيزاوي للملا خسرو
١١	١٠	الجزء الاول من حاشية الاول للقاضي ابن دمشيت
١٢	١١	الجزء الاول من حاشية الاول للقاضي اسماعيل
١٣	١٢	الجزء الثاني من حاشية الاول للقاضي اسماعيل
١٤	١٣	تفسير (....)
١٥	١٤	تفسير ابو السعود
١٦	١٥	تفسير القرآن الكريم لمولانا الملا الجوراني
١٧	١٦	تفسير ابو العلي السمرقندي
١٨	١٧	الجزء الاول من التفسير الكبير
١٩	١٨	الجزء الثاني من التفسير الكبير
٢٠	١٩	الجزء الثالث من التفسير الكبير
٢١	٢٠	الجزء الرابع من التفسير الكبير
٢٢	٢١	تفسير القرآن الكريم للشيخ عبد الرحمن السلمي
٢٣	٢٢	كشاف التفسير
٢٤	٢٣	الجزء الاول من حاشية الكشاف للعيني
٢٥	٢٤	الجزء الثاني من حاشية الكشاف للعيني
٢٦	٢٥	الجزء الثالث من حاشية الكشاف للعيني
٢٧	٢٦	الجزء الرابع من حاشية الكشاف للعيني
٢٨	٢٧	الجزء الخامس من حاشية الكشاف للعيني

٢٩	٢٨	تفسير ابن حزين
٣٠	٢٩	التيسير الوجيز للواحدي
٣١	٣٠	الجزء الاول من تفسير النصير
٣٢	٣١	الجزء الثاني من تفسير النصير
٣٣	٣٢	الجزء الثالث من تفسير النصير
٣٤	٣٣	الجزء الرابع من تفسير النصير
٣٥	٣٤	قطعة من ال(.....) في التفسير
٣٦	٣٥	الجزء الاول من تأويلات ابي منصور موتريدي
٣٧	٣٦	الجزء الثاني من تأويلات ابي منصور موتريدي
٣٨	٣٧	الجزء الثالث من تأويلات ابي منصور موتريدي
٣٩	٣٨	الجزء الرابع من تأويلات ابي منصور موتريدي
٤٠	٣٩	الجزء الخامس من تأويلات ابي منصور موتريدي
٤١	٤٠	الجزء الاخير من تفسير النيسابوري
٤٢	٤١	تفسير درر القيد من بحر المحيط
٤٣	٤٢	التفسير الشريف لمولا الجامع من اول البقرة
٤٤	٤٣	حاشية علي تفسير ال(.....) للقاضي
٤٥	٤٤	تعليقات لمولانا عبد الله الكردي علي تفسير للبيضاوي
٤٦	٤٥	تفسير غرائب القرآن
٤٧	٤٦	تاريخ احاديث تفسير للبيضاوي
٤٨	٤٧	حاشية تفسير.....
٤٩	٤٨	الثاني من اعراب القرآن

٥٠	٤٩	البرهان في تشابه القرآن
٥١	٥٠	الاتقان في علوم القرآن
٥٢	٥١	حواشي القرآن للقضاعي
٥٣	٥٢	شرح شواهد تفسير الكشاف
٥٤	٥٣	درة التأويلات لراغب الاصفهاني
٥٥	٥٤	مفردات القرآن لراغب الاصفهاني
٥٦	٥٥	ترتيب.....
٥٧	٥٦	..... القرآن
٥٨	٥٧	الجزء الاول من حاشية الشهاب لعلاء القاضي
٥٩	٥٨	الجزء الاول من حاشية الشهاب والذيل الاول
٦٠	٥٩	الجزء الثاني من حاشية الشهاب لعلاء القاضي
٦١	٦٠	الجزء الثاني من حاشية الشهاب والذيل الثاني
٦٢	٦١	الجزء الثاني والجزء الثالث من حاشية الشهاب لعلاء القاضي
٦٣	٦٢	الجزء الثاني من حاشية الشهاب والذيل الثالث
٦٤	٦٣	الجزء الرابع من حاشية الشهاب لعلاء القاضي
٦٥	٦٤	الجزء الرابع من حاشية الشهاب لعلاء القاضي والذيل الرابع
٦٦	٦٥	الجزء الثالث من حاشية البيزاوي لابن مسيد
٦٧	٦٦	الجزء الخامس من التفسير البسيط للامام الواحدى
٦٨	٦٧	الجزء السادس من التفسير البسيط للامام الواحدى
٦٩	٦٨	الجزء الاول من تفسير المدارك
٧٠	٦٩	الجزء الثاني من تفسير المدارك

٧١	٧٠	تفسير الغريب التركي
٧٢	٧١	الاول من اعراب القرآن
٧٣	٧٢	تفسير روح البيان (٧٤-٧٨)
٧٩	٧٣	تفسير القاضي للبيضاوي
٨٠	٧٩	تفسير من اول سورة يوسف للاحزاب.

ثانيا: كتب القراءات

١	٨٧	البدر الظاهر في القراءات العشر
٢	٨٨	تاريخ قراءات للبيضاوي
٣	٨٩	القراءات السبع والعشر
٤	٩٠	الكبير في القراءة
٥	٩١	شرح الدرر للامام النووي
٦	٩٢	كتاب الموازاة لفقة القراءة
٧	٩٣	
٨	٩٤	مجموعة قراءات يوسف افندي
٩	٩٥	السليم في القراءة
١٠	٩٦	تيسير ابن فصيح في القراءة
١١	٩٧	شرح قصيدة البردة
١٢	٩٨	العمدة في القراءة
١٣	٩٩	اصغير الصغير للامام الجزيري
١٤	١٠٠	ترخيير التيسير في القراءة للامام الجزري
١٥	١٠١	جامع الكلام في رسم المصحف الامام

١٦	١٠٢	لمحات الانوار في علم القراءة
١٧	١٠٣	كتاب البيان في ايضاح القرآن
١٨	١٠٤	دقائق الحكم في شرح المقدم
١٩	١٠٨	القراءات المتعلقة
ثالثا: **كتب الحديث**		
١	١٠٩	البخاري الشريف
٢	١١٠	الجزء الاول من شرح البخاري للعيني
٣	١١١	الجزء الثاني من شرح البخاري للعيني
٤	١١٢	الجزء الثالث من شرح البخاري للعيني
٥	١١٣	الجزء الرابع من شرح البخاري للعيني
٦	١١٤	الجزء الخامس من شرح البخاري للعيني
٧	١١٥	الجزء السادس من شرح البخاري للعيني
٨	١١٦	الجزء الاول من شرح البخاري لابن الاثير العسقلاني
٩	١١٧	الجزء الثاني من شرح البخاري لابن ال الاثير العسقلاني
١٠	١١٨	الجزء الثالث من شرح البخاري لابن الاثير العسقلاني
١١	١١٩	الجزء الرابع من شرح البخاري لابن الاثير العسقلاني
١٢	١٢٠	الجزء الخامس من شرح البخاري لابن الاثير العسقلاني
١٣	١٢١	الجزء السادس من شرح البخاري لابن الاثير العسقلاني
١٤	١٢٢	الجزء السابع من شرح البخاري لابن الاثير العسقلاني
١٥	١٢٣	الجزء الثامن من شرح البخاري لابن الاثير العسقلاني

١٦	١٢٤	الجزء التاسع من شرح البخاري لابن الاثير العسقلاني
١٧	١٢٥	الجزء العاشر من شرح البخاري لابن الاثير العسقلاني
١٨	١٢٦	شرح البخاري للزركشي
١٩	١٢٧	مشكاة المصباح
٢٠	١٢٨	شرح مشكاة المصباح الجزء الاول
٢١	١٢٩	شرح مشكاة المصباح الجزء الثاني
٢٢	١٣٠	الجزء الاول من صحيح الامام مسلم
٢٣	١٣١	الجزء الثاني من صحيح الامام مسلم
٢٤	١٣٢	محصي الشمايل الشريفة
٢٥	١٣٣	دفع الشمايل الشريفة
٢٦	١٣٤	دفع الشمايل الشريفة للامام عيسي التيراوي
٢٧	١٣٥	شرح الشمايل الشريفة لعلي القاري
٢٨	١٣٦	شرح الشمايل الشريفة لعصام الدين
٢٩	١٣٧	ترجمة الشمايل الشريفة
٣٠	١٣٨	المصابيح الشريفة
٣١	١٣٩	تعليق ابن مالك علي المصابيح
٣٢	١٤٠	شرح حسين الحاسنلي
٣٣	١٤١	دفع المصابيح الشريفة
٣٤	١٤٢	حسان الحريصين للامام الجزري
٣٥	١٤٣	مشارق الانوار في الحديث
٣٦	١٤٤	شرح المشارق لابن مالك

٣٧	١٤٥	دفع المشارق لابن مالك
٣٨	١٤٦	ترجمة المشارق الشريفة
٣٩	١٤٧	جدائق الازهار علي مشارق الانوار
٤٠	١٤٨	جمع الفوائد
٤١	١٤٩	الجامع الصغير للامام السيوطي
٤٢	١٥٠	الاول من الشرح الكبير علي الجامع الصغير
٤٣	١٥١	الثاني من الشرح الكبير علي الجامع الصغير
٤٤	١٥٢	الثالث من الشرح الكبير علي الجامع الصغير
٤٥	١٥٣	الرابع من الشرح الكبير علي الجامع الصغير
٤٦	١٥٤	الخامس من الشرح الكبير علي الجامع الصغير
٤٧	١٥٥	السادس من الشرح الكبير علي الجامع الصغير
٤٨	١٥٦	الشفاء الشريف
٤٩	١٥٧	كتاب الشفاء الشريف
٥٠	١٥٨	الاول من شرح الشفاء للصفوي
٥١	١٥٩	الاول من الجامع الصغير للعلقمي
٥٢	١٦٠	الثاني من الجامع الصغير للعلقمي
٥٣	١٦١	الثالث من الجامع الصغير للعلقمي
٥٤	١٦٢	شرح الجامع الكبير للحصيري
٥٥	١٦٣	كتاب دلائل الخيرات
٥٦	١٦٤	شرح دلائل الخيرات للفاسي يمين البركه
٥٧	١٦٥	شرح دلائل الخيرات للفاسي يمين البركه

٥٨	١٦٦	شرح دلائل الخيرات لقرا داود
٥٩	١٦٧	شرح الاحاديث الاربعين للعلاء القاري
٦٠	١٦٨	شرح الاحاديث الاربعين للمناوي
٦١	١٦٩	الفتوحات الوهابية للاحاديث الاربعين
٦٢	١٧٠	ترجمة حديث الاربعين
٦٣	١٧١	كتاب فيه الف حديث وشرح فقه الكيداني
٦٤	١٧٢	شرح الدرب الاعظم للازميري
٦٥	١٧٣	تنبيه الانام
٦٦	١٧٤	الطريقة المحمدية
٦٧	١٧٥	دفع الطريقة المحمدية
٦٨	١٧٦	شرح الطريقة المحمدية للحامدي
٦٩	١٧٧	تعليق رجب افندي علي الطريقة المحمدية
٧٠	١٧٨	الجزء الاول من شرح الطريقة المحمدية للقضاعي
٧١	١٧٩	الجزء الثاني من شرح الطريقة المحمدية للقضاعي
٧٢	١٨٠	ترجمة الطريقة المحمدية للعثمتي
٧٣	١٨١	شرح النخبة لعلي القارئ
٧٤	١٨٢	شرح النخبة لابن الاسير
٧٥	١٨٣	شريعة الاسلام
٧٦	١٨٤	حاشية النخبة لابراهيم الفالي
٧٧	١٨٥	اشارة الالف حديث للمناوي
٧٨	١٨٦	تجريد الاصول في احاديث الرسول

٧٩	١٨٧	مفيد العلوم للجزويني
٨٠	١٨٨	مجموعة رسائل ابن كمال
٨١	١٨٩	نتيجة النظر في علم الاثر لابن حماة
٨٢	١٩٠	الجزء الاول من شرح الموطأ
٨٣	١٩١	الجزء الثاني من شرح الموطأ
٨٤	١٩٢	الجزء الثالث من شرح الموطأ
٨٥	١٩٣	الاشاعة في اشارات الساعة
٨٦	١٩٤	مجموعة الفنون
٨٧	١٩٥	انساب المحدثين
٨٨	١٩٦	البدور السافرة في امور الاخرة للسيوطي
٨٩	١٩٧	تعليقات القارئ علي ثلاثيات البخاري
٩٠	١٩٨	ترجمة مفيد العلوم
٩١	١٩٩	شرح ال (كذا) لعلي القارئ
٩٢	٢٠٠	النهاية في غريب الحديث
٩٣	٢٠١	الاول من شرح اثر الامام محمد لعلي ابن مراد العمري
٩٤	٢٠٢	موضوعات لعلي القارئ
٩٥	٢٠٣	شرح ألفية العراقي
٩٦	٢٠٤	ألفية العراقي
٩٧	٢٠٥	شرح الشفاء الشريف لعلي القارئ
٩٨	٢٠٦	الاول من شرح الشيعة لشهاب
٩٩	٢٠٧	الثاني من شرح الشيعة لشهاب

١٠٠	٢٠٨	الثالث من شرح الشيعة لشهاب
١٠١	٢٠٩	الرابع من شرح الشيعة لشهاب
١٠٢	٢١٠	الجزء الاول من شرح اذكار النووي
١٠٣	٢١١	الجزء الثاني من شرح اذكار النووي
١٠٤	٢١٢	ترجمة الشفاء الشريف
١٠٥	٢١٣	شرح الشفاء الشريف لعلي القارئ
١٠٦	٢١٤	دفع الشفاء الشريف
١٠٧	٢١٥	شرح الاحاديث الاربعين لاكجوزادة
١٠٨	٢١٦	كتاب الوفا في فضائل المصطفي
١٠٩	٢١٧	الجزء الاول من الاصابة في اسماء الصحابة للعسقلاني
١١٠	٢١٨	الجزء الثاني من الاصابة في اسماء الصحابة للعسقلاني
١١١	٢١٩	اذكار النووي من الاصابة في اسماء الصحابة للعسقلاني
١١٢	٢٢٠	الاحاديث الاربعين للكرماني
١١٣	٢٢١	المصباح الشريف لحافظ أحمد أغا

نتائج البحث:

من خلال التطرق إلي التفاصيل المعمارية والحضارية لمكتبة حافظ أحمد أغا، يمكن القول بأنها نموذجا أثريا يحتذي به كتجربة ناجحة لكيفية الإستمرارية في إستخدام المنشآت الأثرية و توظيفها في نفس الوظائف التي أنشئت من أجلها كإحدي الطرق للحفاظ عليها.

أثبت البحث أن المكتبات العثمانية تنقسم إلي قسمين: أولهما المكتبات العامة التي يستطيع جميع رعايا الدولة الإطلاع عليها مثل مكتبات الوقف والمكتبات الملحقة بالمدارس والمساجد والقصور

وثانيهما : هي المكتبات الخاصة بالأفراد كمكتبة حافظ أحمد أغا يمكن تصنيفها ضمن المكتبات العثمانية المستقلة.

يمكن من خلال البحث الوقوف علي مدي إهتمام السلاطين العثمانيين ورجال دولتهم من الأمراء والولاة والأعيان، بإنشاء المكتبات العامة والخاصة وإمدادها بالمخطوطات في شتي المجالات، وكذلك الوقوف علي مدي حرص هؤلاء جميعا علي استمرارية هذه المكتبات في القيام بوظيفتها من خلال حبس الأوقاف عليها وعلي العاملين بها.

إشتملت المكتبة تحتوي علي ١٢٠٦ مخطوط منها ٨٢٦ مخطوط يعود تاريخها الي عام ١٧٩٣م، وهذه المخطوطات جاءت بعدة لغات كالعربية والعثمانية والفارسية في مختلف مجالات العلوم الإسلامية. وقد تم فحص عدد ٢٣٠ مخطوط وإدراج بيانات توضح العنوان والمؤلف وتصنيفها ورقم تسجيلها علي أرفف المكتبة، من خلال جدول يسجل كل البيانات المتعلقة بهذه المخطوطات، مما يفتح المجال للدارسين للقيام بتحقيق هذه المحتويات في المستقبل القريب.

كما يمكن القول بأن المكتبة قد إشتملت علي كافة الوسائل التي يمكن أن تيسر علي روادها وتسهل مهمتهم في الإطلاع والقراءة والتزود بالعلوم. فنجد القاعات المفروشة بقطع الأثاث المريحة وكذلك تقسيم المبني إلي مكان للإطلاع وآخر لحفظ الكتب مما يسهل عملية إدارة المكان. وكذلك حرص المنشئ علي توفير مصدرا للمياه داخل حرم المكتبة، وذلك باضافة جشمة حائطية في إحدي زوايا فناء المكتبة.

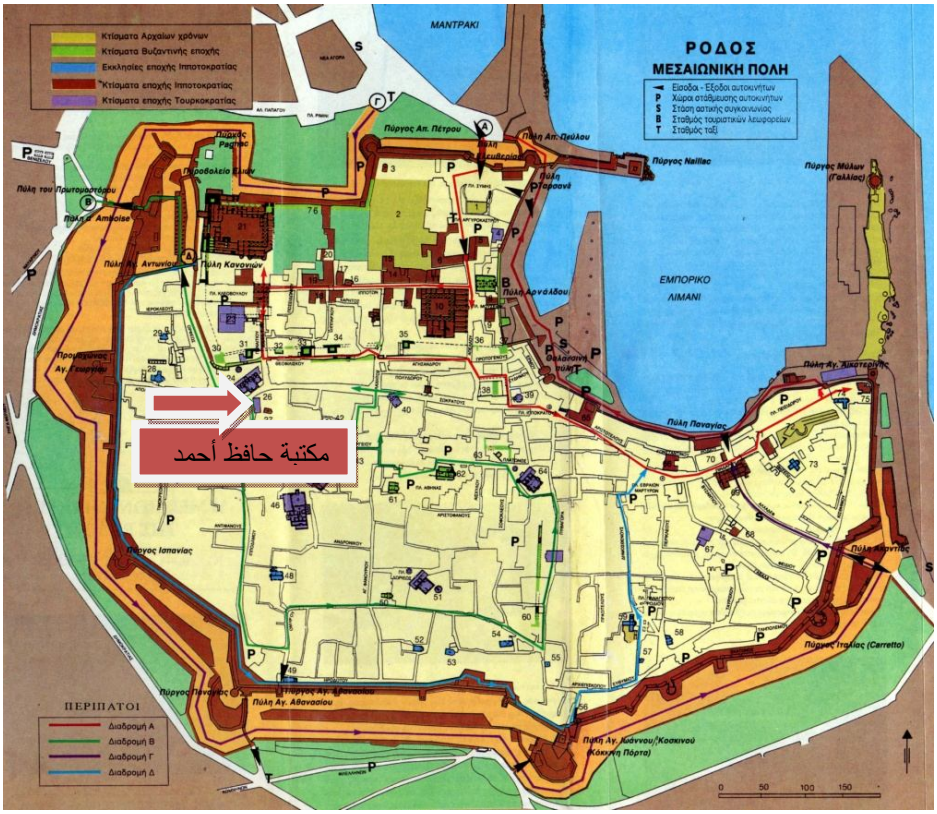

خريطة ١: خريطة لمدينة رودس القديمة موزع عليها الآثار التركية وموقع مكتبة حافظ أحمد أغا بجوار جامع السطان سليمان. (الخريطة عن وزارة الثقافة اليونانية)

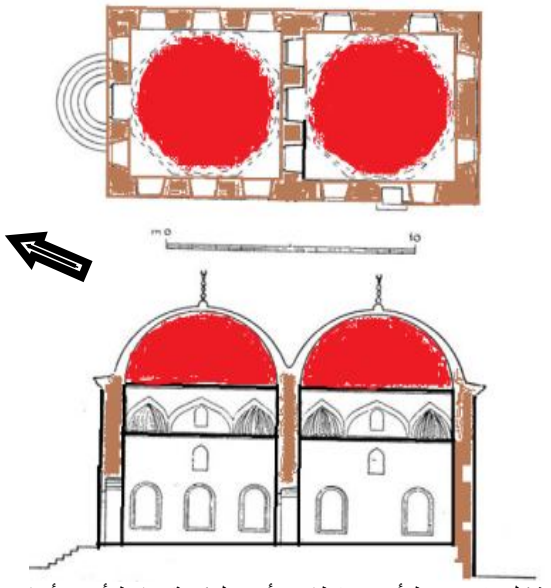

شكل ١: مسقط أفقي وقطاع رأسي لمكتبة حافظ أحمد أغا. عمل الباحث

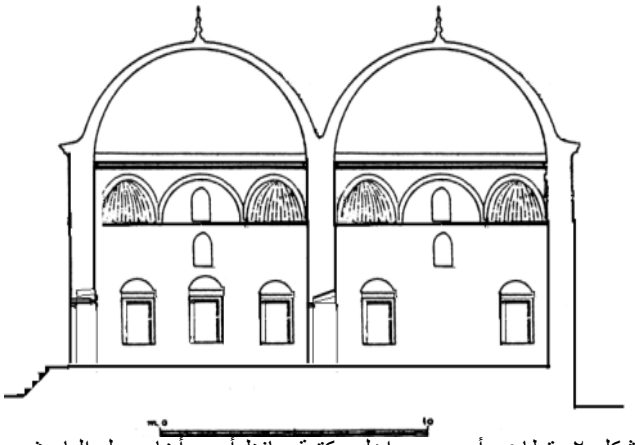

شكل ٢: قطاع رأسي من داخل مكتبة حافظ أحمد أغا. عمل الباحث

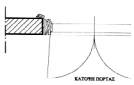

شكل ٣: قطاع رأسي لفتحات ونوافذ المكتبة

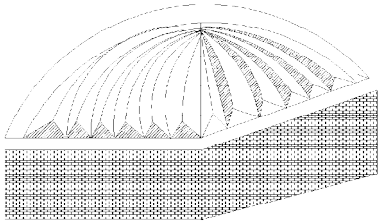

شكل ٥: الحنية الركنية بمنطقة الانتقال والمستخدمة لتحويل المربع الي مثمن توضع عليه القبة. عمل الباحث

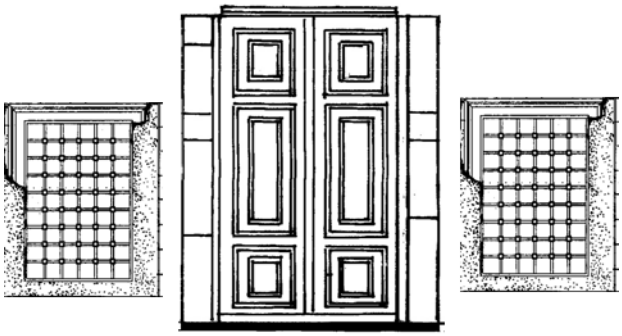

شكل ٤: قطاع رأسي لفتحات ونوافذ المكتبة بالجدار الفاصل بين غرفتي المكتبة.

Balducci. H, *Architettura turca in Rodi.*

لوحة ١: مكتبة حافظ أحمد أغا قبل الترميمات التي قامت بها وزارة الثقافة اليونانية سنة ١٩٩٨.

لوحة ٢: مكتبة حافظ أحمد أغا بعد الترميمات التي قامت بها وزارة الثقافة اليونانية. تصوير الباحث

لوحة ٣: مدخل المكتبة والسلم النصف دائري الذي يتقدمه. تصوير الباحث

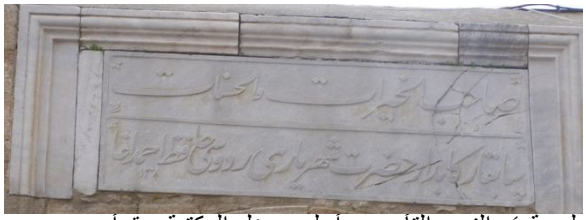

لوحة ٤: النص التأسيسي أعلي مدخل المكتبة ويقرأ:

صـــــاحب الخيـــــــــرات والحســـــــــــــنات
سابقا ركابدار حضرت شهرياري رودسي حافظ أحمد أغا
١٢٠٨

وترجمتها للعربية:

صـــــــاحب الخـــــــيرات والحســـــــــــــنات

سابقا راكبدار حضرة شهريار رودس حافظ أحمد أغا ١٢٠٨

تصوير الباحث

لوحة ٥: واجهة المكتبة الشمالية الشرقية وبها المدخل الوحيد للمكتبة، ويتقدمة سلم نصف دائري مكون من خمس درجات.
تصوير الباحث

لوحة ٥: واجهة المكتبة الشمالية الغربية للمكتبة وتظهر من خلالها صفوف الشبابيك وفتحات التهوية والاضاءة.
تصوير الباحث

لوحة ٦: صورة من داخل غرفة القراءة توضح اساس المكتبة من مقاعد ومنضدة معدة جميعها لخدمة رواد المكتبة من الدارسين.
تصوير الباحث

لوحة ٧: صورة من داخل غرفة القراءة توضح النوافذ والفتحات التي توزع علي الجدران بشكل متماثل. تصوير الباحث

لوحة ٨: توضح مناطق الانتقال بغرفة القراءة.
تصوير الباحث

لوحة ٩: الجدار الفاصل بين غرفتي المكتبة والذي يحتوي علي مدخل بمصراعين خشبيين يكتنفه نافذتين عليهما تغشيات من مصبعات حديدية. تصوير الباحث

لوحة ١٠: قاعة الكتب من الداخل، وتوضح كيفية توزيع خزانات الكتب حول جدرانها علي شكل حرف u. تصوير الباحث

لوحة ١١: احدي خزانات الكتب بداخل غرفة الكتب.
تصوير الباحث

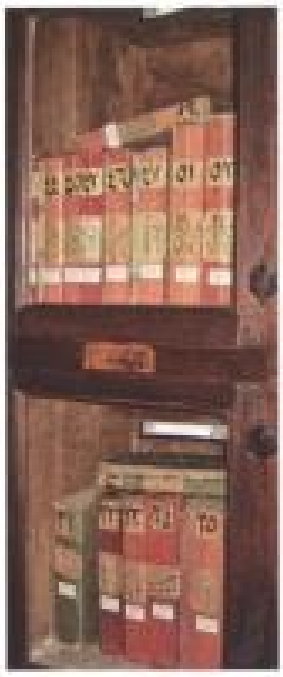

لوحة ١٢: احدي خزانات الكتب ويتضح منها ارقام الكتب والمسجلة بالعربية، بداخل قاعة الكتب.
تصوير الباحث

لوحة ١٣: احدي خزانات الكتب. وكذلك احد الارفف التي يستخدمها الامناء اثناء تنظيم محتويات المكتبة.
تصوير الباحث

لوحة ١٤: احدي خزانات الكتب ويتضح منها ارقام الكتب والمسجلة بالعربية، بداخل قاعة الكتب.
تصوير الباحث

لوحة ١٥: احدي خزانات الكتب بداخل قاعة الكتب.
تصوير الباحث

لوحة ١٦: احدي خزانات الكتب من الناحية الشمالية الشرقية تصوير الباحث

لوحة ١٧: المدخل المعقود لخزانات الكتب. تصوير الباحث

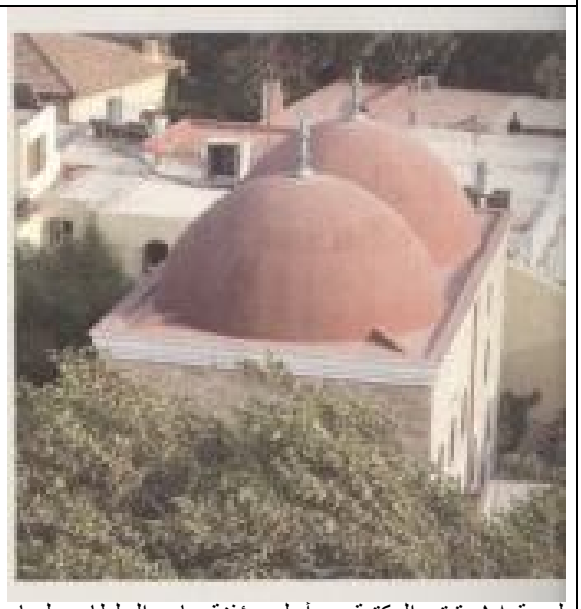

لوحة ١٨: قبتي المكتبة من أعلي مئذنة جامع السلطان سليمان. تصوير الباحث

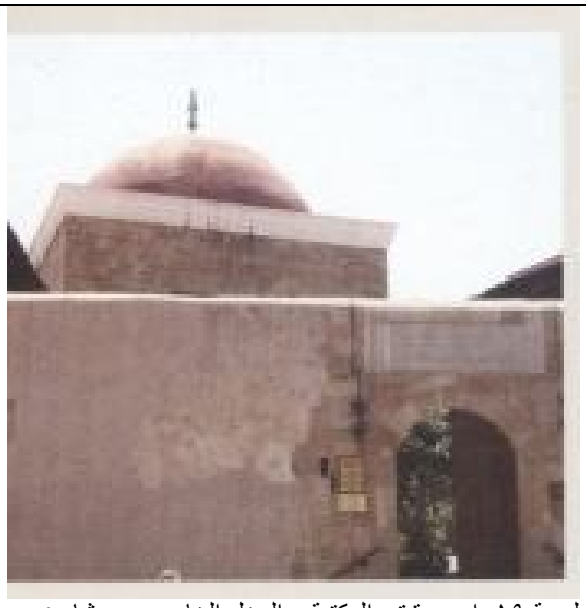

لوحة ١٩: احدي قبتي المكتبة والمخل الخارجي من شارع سوقراتوس. تصوير الباحث

لوحة ٢٠: جشمة حافظ أحمد أغا الملحقة بفناء المكتبة تصوير الباحث

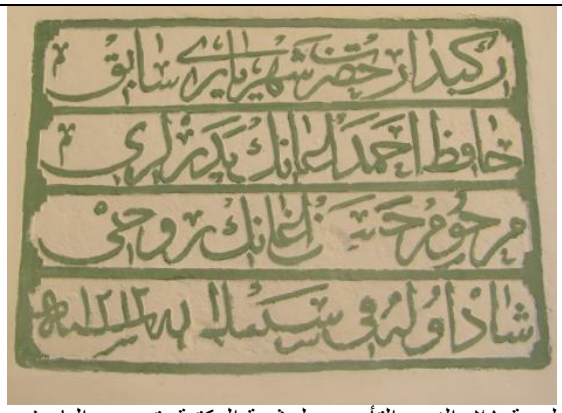

لوحة ٢١: النص التأسيسي لجشمة المكتبة. تصوير الباحث

لوحة ٢٢: الخاتم الخاص بأغا رودس حافظ أحمد أغا والذي ختم ووقع به وحجة الأوقاف الخاصة به في رودس وعليه نفس الكتابات والألقاب التي وردت بالنص التأسيسي لجشمة المكتبة (محفوظة بالمكتبة)

---

* مدرس العمارة الاسلامية بكلية الآثار- جامعة الفيوم.

[١] متولي محمد متولي، المكتبة ودورها التربوي في مصر الفاطمية، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية، جامعة المنوفية (١٩٨٣).

- محمد مجاهد الهلالي، خزائن الكتب العباسية: دراسة في الموارد والنظم والخدمات، اطروحة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة القاهرة (١٩٧٠).

-السيد السيد النشار، تاريخ المكتبات في مصر في العصر المملوكي، الدارالمصرية اللبنانية (القاهرة ١٩٩٢).

[٢] رضا سعيد مقبل، تاريخ المكتبات في الاندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ٢٠٠٩).

-جاسم لطيف جاسم، المكتبات وازدهارها في قرطبة الاسلامية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ١٦، العدد ٢ (٢٠٠٩).

-محمد ماهر حمادة، الكتب والمكتبات في الاندلس، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد ابن سعود، العدد ٦، (الرياض ١٩٨٢)،٣٤٧-٣٦٧.

-هدي شوكة بهتام، الواقع المكتبي في الاندلس، المكتبة العربية، الاعدد الاول (بغداد ١٩٨٢)، ص ص٦١-٩٦.

[3] M. Keil, *Ottoman architecture in Albania*, Research Center for Islamic History (Istanbul 1990).

[4] H. Balducci, *Architettura turca in Rodi* (The Turkish architecture in Rhodes) (Milano 1932).

5 M. Abd el wadood, *The Ottoman Mosques in the Old Town of Rhodes Island*, Ph.D, Faculty of Arts, Department of Archaeology and History of Arts, Athens University (Athena 2010).

[٦] محمد ماهر حمادة، المكتبات في الاسلام ، نشأتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر(بيروت ١٩٧٠)، ٨٢.

[٧] عبد اللطيف الصوفي، لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات، دار طلاس (دمشق١٩٨٦) ١٨٩.

[٨] جاسم لطيف جاسم، المكتبات وازدهارها في قرطبة الاسلامية،٤٤٠.

عبد اللطيف الصوفي، لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات،١٨٧-١٨٨

[٩] القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية ٩.

[١٠] بداية المكتبات العثمانية كانت داخل المدارس واولي المكتبات العثمانية المعروفة كانت في مدرسة بمدينة بورصة (جنوب شرق تركيا) وفي مدرسة اخري بمدينة بولو (شمال غرب تركيا). ومع انتشار المكتبات داخل التكايا والجوامع والمدارس في عصر السلطان مراد الثاني في القرن الخامس عشر بدأت تتشكل حياة ثقافية جديدة في الدولة العثمانية. وطبقا لوقفية "مدرسة دار الحديث" التي أقامها السلطان مراد الثاني في مدينة أدرنه عام٨٣٤هـ/١٤٣٠ يوجد بالمدرسة ٧١ مجلد أثري. وقد عمل السلطان محمد الفاتح بعد أن فتح مدينة إسطنبول علي تحول المدينة إلي مركز ثقافي هام للعالم الاسلامي. وقام بتحول بعض الكنائس البيزنطية الي مدارس وأهدي إليها بعض الكتب التي يمتلكها. واولي هذه المكتبات كانت داخل "جامع أيوب" الذي انشأ في عام٨٦٤هـ/١٤٥٩م من قبل السلطان محمد الفاتح. بعد ذلك انشأ السلطان محمد الفاتح في الفترة ٨٦٨-٨٧٥هـ/ ١٤٦٣-١٤٧٠م الجامع الذي يحمل اسمه (جامع السلطان محمد الفاتح) وانشأ حوله ثمانية مدارس ونقل اليها الفصول التعليمية التي كانت موجودة داخل الكنائس علي ان تكون المكتبة الموجودة بالجامع "جامع السلطان محمد الفاتح" مكتبة مركزية كبيرة يمكن للجميع استخدامها. كما انشأ السلطان الفاتح في قصر طوب قابي مكتبة اخري تضم الكتب التي جاءت من ادرنه . وهناك ايضا مجموعة من المكتبات التي انشأها رجال الدولة وكبار رجال العلم في اسطنبول ومدن اخري من الامبراطورية تعد مراكز ثقافية هامة؛ مثل ادرنه وبورصة واماسيا وقونيا. وقد اقام السلطان بيازيد الثاني مكتبات داخل الكليات (مجموعة من المؤسسات الدينية والاجتماعية) في مدن؛ ادرنه واماسيا واسطنبول. ومن بين رجال الدولة والعلماء الذين عرفوا بانشاء مكتبات سواء في اسطنبول او في منطقة الاناضول او في منطقة الروميلي؛ آلايلي محيي الدين ، آتيق علي باشا، افضال احمد تشلبي، مصلح الدين تشلبي لكل واحد منهم مكتبة انشأها في مدينة اسطنبول؛ ففي مدينة اينجول انشأ اسحاق باشا مكتبة (٨٩٥هـ/١٤٨٩) وفي ادرنه أنشأ نكتهجي زاده محمد مكتبة (٨٩٨هـ/١٤٩٢) وفي مناستر انشأ اسحاق تشلبي مكتبة (٩١٢هـ/١٥٠٦) وفي بريزرن انشأ زوزي تشلبي مكتبة (قبل٩١٩هـ/١٥١٣) فضلا عن المكتبات السلطانية الموجودة في مدينة اماسيا.

وفي عهد السلطان سليم الاول لم تشهد المكتبات تطورا كبيرا يذكر لكن في عهد ابنه السلطان سليمان الاول انشأت المكتبات في اسطنبول وفي غيرها من المدن وانشات مكتبات في ١٦ مدرسة انشأت خلال فترة عهده.

وبنهاية القرن ١٦ ارتفعت اعداد المكتبات التي اقيمت داخل المدارس وهي تشبه في معظمها المكتبات التي انشأت في العصور السابقة لكن في هذه المرحلة انشأت مكتبتين مختلفتين الاولي انشأت عام١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م داخل جامع جيهانكير من قبل محمود بيه وهي تتميز بان كل مقتنياتها كانت باللغة التركية باستثناء عدد محدود جدا والثانية هي المكتبة التي انشأت من قبل السلطان مراد الثالث داخل بناء المرصد الجوي والتي كانت متخصصة في الاثار المتعلقة بعلم الفلك.

وقد أنشأت في اسطنبول اول مكتبة مستقلة عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م من قبل كوبرلو فاضل مصطفي باشا كما أنشأ مرزيف أونلو قرا مصطفي باشا وشيخ الاسلام فيض الله افندي مكتبات وكانت هذه المكتبات الثلاثة تختلف عن المكتبات الموجودة داخل المدارس سواء في محتوياتها او من ناحية وجود موظفين بها.و قد شهدت المكتبات اهتماما كبيرا خلال المرحلة الثانية من عهد السلطان احمد الثالث وهي الفترة المعروفة بعصر اللاله في التاريخ العثماني (١٠٢٨-١١٤٣هـ/١٦١٨-١٧٣٠م) وانشأ السلطان احمد الثالث المكتبات بجانب القصور والجوامع الجديدة اما وزيره ابراهيم باشا فانشأ مكتبة داخل المدرسة في اسطنبول واخري في مدينة نوشهير مسقط رأسه. و تطورت المكتبات سريعا في عهد السلطان محمود الاول (١١٤٣-١١٦٨هـ/١٧٣٠-١٧٥٤م) وانشات في تلك الفترة اهم المكتبات وهي مكتبة اياصوفيا (١١٥٣هـ/١٧٤٠م) ومكتبة فاتح (١١٥٥هـ/١٧٤٢م) ومكتبة غلطه سراي (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) بالاضافة الي غيرها من المكتبات التي نراها اليوم، انشأت خلال تلك الفترة.ومن هذه المكتبات مكتبة حكيم اوغلوا باشا (١١٥١هـ/١٧٣٨م) ومكتبة حاجي بشير آغا(١١٦٨هـ/١٧٥٤) ومكتبة عاطف افندي (١١٥٤هـ/١٧٤١) ،ولم تختلف معظم المكتبات التي انشأت في نهاية القرن ١٨ عن سابقتها. ومن هذه المكتبات مكتبة قرا وزير بمدنة نوشهير (١١٩٥هـ/ ١٧٨٠) ، مكتبة خليل حامد باشا في اسبارطا (١٧٨٣) مكتبة يوسف آغا في قونيا ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م) مكتبة رشيد افندي في قيصري (١٢١٢هـ/١٧٩٧) مكتبة وحيد باشا في قوتاهيا (١٢٢٦هـ/١٨١١) مكتبة درويش باشا في بوردر (١٢٣٤هـ/١٨١٨م) . وحاول السلطان محمود الثاني (١٢٢٣- ١٢٥٥هـ/١٨٠٨-١٨٣٩م) أن يجعل المكتبات تحت إدارة الدولة كنوع من الإصلاح إلا ان تدخل الدولة في المكتبات بقي محدودا وبعد إعلان التنظيمات شهدت المكتبات تغيرا جذريا.

واصلت مكتبات الوقفيات تطورها منذ عهد التنظيمات حتي اعلان الجمهورية التركية عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، الا ان المكتبات تميزت في تلك الفترة باحتوائها علي كتب باللغات الاجنبية وخاصة باللغة الفرنسية وذلك تحت تاثير الثقافة الغربية. توجد اليوم في تركيا اكثر الاثار الاسلامية في مختلف العلوم اضافة الي الوثائق الموجودة بالارشيفات المختلفة وتقدر الكتب المخطوطة في تركيا بنحو ٣٠٠،٠٠٠ كتاب منهم اكثر من ١٦٠،٠٠٠ باللغة العربية واكثر من ٧٠،٠٠٠ باللغة التركية واكثر من نحو ١٣،٠٠٠ باللغة الفارسية. وهناك مخطوطات ايضا باللغات اليونانية والارمينية والسوريانية. وتحتوي ٣٥ مكتبة تابعة للادارة العامة للمكتبات بوزارة الثقافة التركية علي نحو ١٦٠،٠٠٠ كتاب مخطوط. للمزيد انظر:

http://yazmalar.mkutup.gov.tr/elyazmaciligimiz_ara.php?dill=ara

[11] O. Icimsoy. A, *The Legacy of the Ottoman Library in the Libraries of the Turkish Republic* (Istanbul 2008), 47.

[12] N. John Julius, *Byzantium:The Decline and Fall*, (New York 1995), 413- 416.

S. Runciman, *The Fall of Constantinople 1453* (London 1965) 56.

[13] E. Ismail, *A brief Survey of the Development of Turkish Library*, 1-7.

[14] E. Ismail, *Ottoman Libraries: A brief Survey of their Development and System of Lending* (Istanbul 2001) 65-76.

[15] O. Icimsoy, *The Legacy of the Ottoman Library in the Libraries of the Turkish Republic*, 49.

[16] C. Müjgan, *Münif Pasha Lâyihâsı ve Degerlendirilmesi* (The Report of Munif Pasha and the Evaluation of this Report). Tarih Arastırmaları Dergisi II(2–3) (Istanbul 1964) 220–228.

[17] O. Icimsoy, *The Legacy of the Ottoman Library in the Libraries of the Turkish Republic,* 50.

[١٨] هناك العديد من المكتبات المركزية لازالت قائمة الي الآن في مدينة إسطنبول حيث يوجد ١٣ مكتبة للمخطوطات تشرف عليها الإدارة العامة للمكتبات التابعة لوزراة الثقافة التركية منها ٧ مكتبات توجد في مدينة إسطنبول وتحتوي علي ١٠٥،٠٠٠ مخطوط، أهمها: مكتبة السليمانية، مكتبة كوبورلو للمخطوطات، مكتبة راغب باشا للمخطوطات ، مكنبة عاطف أفندي للمخطوطات، مكتبة راغب باشا للمخطوطات، مكتبة نور عثمانية للمخطوطات ، مكتبة حاجي سليم أغا للمخطوطات، مكتبة بيازيد، مكتبة جامعة إسطنبول.

[١٩] مكتبة النور العثمانية أو مكتبة نورواوسمانية (بالتركية: Nuruosmaniye Kütüphanesi) هي مكتبة تقع في منطقة جاملي تاش في مدينة اسطنبول. تحوي المكتبة على مجموعة قيمة من المخطوطات القديمة والكتب الحديثة، وهي مكتبة للكلية التي أنشأها السلطان محمود الاول (١١٣٤- ١١٦٨هـ/١٧٣٠-١٧٥٤م).

[٢٠] اقيمت هذه المكتبة بأمر السلطان أحمد الثالث، ليستخدمها رواد القصر، والمكتبة من أروع الأمثلة التي توضح مدي إهتمام العثمانيين بإنشاء المكتبات في القرن الثامن عشر الميلادي، وقد صممت المكتبة علي أساس الصليب اليوناني المتقاطع، والجزء المركزي مغطي بقبة ويحيط به ثلاث مساحات بوائك مغطاة باقبة، والضلع الرابع من التقاطع يتكون من شرفة، يصعد اليها من خلال سلالم. وتشتمل المنطقة المركزية علي فوارة للشرب بها عدة حنايا يواقع واحدة بكل ضلع. ويشتمل المبني علي عدة اقبية منخفضة معدة لحماية الكتب الثمينة التي تحتوي عليها المكتبة. حيث يتم حفظ الكتب بخزانات مبنية داخل الجدران، وقد تم تخصيص الحنية الموجودة قبالة المدخل ليجلس فيها السلطان للقراءة. وتشتمل المكتبة علي العديد من الكتب ذات التخصصات المختلفة، كالشريعة الاسلامية، والفقة والثيؤلوجي، وغيرها من الكتب الدراسية باللغات العربية والتركية والفارسية، ويبلغ عدد الكتب التي تشتمل عليها المكتبة حوالي ٣٥٠٠ مخطوط. وحاليا تحفظ هذه الكتب بمكتبة جامع أغا (*Ağalar Camii*) والذي يقف غرب مبني المكتبة. انظر:

http://www.ibb.gov.tr/sites/ks/ar-SA/1-Gezi-Ulasim/kutuphaneler/Pages/ragippasa-kutuphanesi.aspx.

[٢١] لقب أغا من ضمن الالقاب المسجلة ضمن أشهر النصوص التأسيسية والوثائق التي وصلت الينا من العصر العثماني. وكان هذا اللقب يطلق كلقب عام علي شيوخ الأكراد وكبارهم كما يستدل علي ذلك من نقودهم. انظر: حسن الباشا، الالقاب، ص ص ٢٢٥-٢٢٦

الأب انستاس الكرملي، النقود العربية وعلم النميات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٣١.

[٢٢] تذخر المدن العثمانية وضواحيها بعشرات المكتبات المستقلة كمكتبة كوبرولو التي أنشأها عاطف مصطفي أفندي سنة ١٧٤١م بحي الوفاء باسطنبول، ومكتبة الشعب – المعروفة بمكتبة مللت- والتي انشأها الشيخ فيض الله أفندي (١١١٢هـ/ ١٧٠٠-١٧٠١م)، وكذلك مكتبة راغب باشا (١٧٦٢م).
للمزيد

http://www.ibb.gov.tr/sites/ks/ar-SA/1-Gezi-Ulasim/kutuphaneler/Pages/ragippasa-kutuphanesi.aspx

[٢٣] حازم غانم حسين، الحياة العلمية والثقافية في الاندلس في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة (الموصل ١٩٨٣)، ١٤٩.

جاسم لطيف جاسم، المكتبات وازدهارها في قرطبة الاسلامية، ٤٥١.

[٢٤] جشمة أو تشمة: ومعناها ينبوع أو سبيل للشرب، وبالإنجليزية Cesme او Fountain وأستعمل هذا اللفظ للدلالة علي الأسبلة البسيطة التي ظهرت في آسيا الصغري

حسن الباشا: مدخل الي الاثار الاسلامية، القاهرة ١٩٧٥، ص ٤٢.

[٢٥] مدينة اسجور هي عاصمة محافظة غيرسون تقع في شمال شرق تركيا على ساحل البحر الأسود

[26] M. Sureyya, Sicill-I Osmani , vol. 1, Istanbul 1308-1890, Gregg International Publishers (Istanbul 1971), 276.

[27] Z. Celikkol, *Rodos Taki Turk Eserleri ve Tarihce* (The Turkish monuments and History in Rhodes) 2nd edition (Ankara 1992), 90.

[28] Ministry of Culture, *The Ottoman Architecture in Greece* (Athens 2008), 382.

[29] J. Brans, The Hafiz Ahmed Aga Library in Rhodes, a Problem of Methodology, *15 Years works in Rhodes*, (Athens 2007), 300.

[30] Z. Celikkol, *Rodos*, 90.

[٣١] انتشرت السلالم النصف دائرية في المنشآت العثمانية في جزيرة رودس، حيث يمكن مشاهدتها تتقدم جامع السلطان مصطفي، بالاضافة الي السلام ذات الطرفين وذات الثلاث اطراف. وكلها كانت محاولات من المعماريين لمعالجة مسألة ضيق الشوارع داخل المدينة.
Mohamed Abdelwadood, The Ottoman Mosques, p. 177.

[٣٢] جامع مراد رئيس أحد أهم المساجد العثمانية برودس ، ويقع خارج أسوار المدينة القديمة، وسط جبانة المسلمين ويرجع تاريخة لسنة ١٠٤٦هـ/١٦٣٦م.

Mohamed Abdelwadood, The Ottoman Mosques, 51-67.

[٣٣] محمد عبد الودود عبد العظيم، دراسة الجشم العثمانية الباقية بمدينة رودس ومدلولها الحضاري، سمينار الاثار الاسلامية، المجلة التاريخية، تحت النشر.

[34] N. Konuk, *Osmanli Mimarisi* (*The Ottoman Architecture in Lesvos, Rhodes, Chios, and Kos Island*), The center of Stratigic Research (Ankara 2008), 208.

- H. Balducci, *Architecttura Turca in Rodi*, 54.

[35] C. Nusret, *Yunanstan'daki Turk Eseleri* (*The Turkish Architecture in Greece*) (Ankara 2000), 276.

[36] N. Konuk, Osmanli Mimarisi, 151.

[37] N.l Konuk, Osmanli Mimarisi, 208.

[38] N. Konuk, Osmanli Mimarisi, 203.

[39] C. Nusret, Yunanstan'daki Turk Eseleri, p. 273.

N. Konuk, Osmanli Mimarisi, p. 211.

[٤٠] هناك العديد من الجشم العثمانية في مختلف انحاء الجزر اليونانية ولايزال يقوم بنفس وظيفته في توزيع الماء حتي اليوم، ومنها جشمة الجزائري غازي حسن باشا وجشمة جامع Yini Kapi بمدينة كوس القديمة، وجشمة Yasi Hatun و جشمة Emin Hatun وجشمة Fahri pash وجشمة فاطمة خاتون وجشمة Skopelos ,جشمة الحاج عثمان في جزيرة ليسفوس.

للمزيد انظر:

-N. Konuk, Osmanli Mimarisi

[٤١] محمد عبد الودود عبد العظيم، دراسة الجشم العثمانية الباقية بمدينة رودس.

[٤٢] حشمت قاسم، مصادر المعلومات وتنمية المقتنيات، ط٣، دار غريب، القاهرة ١٩٩٥، ص ٣٥.

[43] J. Brans, *The Hafiz Ahmed Aga Library*, 300- 302.

[٤٤] حاول الباحث عمل فهرست لمحتويات المكتبة من خلال السجلات والزيارة الميدانية ، ولكن واجهته العديد من المشكلات الروتينية التي لم تمكنه من عمل الفهرست بشكل كامل، وحالت دون تدوين تعليقات سريعة علي كل عنوان احتوت عليه المكتبة، فكان الاعتماد بشكل كبير علي وثيقة الوقف الخاصة بالمكتبة، والمحفوظة بمكتب الاوقاف التركية بمدينة رودس تحت رقم (137 -4A -886)، والتي جاءت في ٢٩ صفحة ومؤرخة بالثالث من شهر رجب سنة ١٢٠٦ من الهجرة. سجل فيها كل الاوقاف الخاصة بأحمد فتحي باشا ابن حافظ أحمد أغا في مدينة رودس، من محلات وأراضي وفورات وغيرها من الأراضي الزراعية، والتي رصد ريعها للصرف علي المكتبة والجشمة والحمام المجاور للمكتبة وغيرها من المنشآت الخيرية.